

## الشعر واتجاهاته

إذا كان شعراء الديوان وشعراء ابولو قد نهضوا بالشعر العربي في الشرق، نهضة نقلته من حالة الجمود إلى حالة اليقظة، واندفعت به إلى التعبير عن جوهر الحياة الإنسانية وتجسيد مضامينها المختلفة، فقد كان شعراء المهجر في أمريكا يخطون خطوة مماثلة نهضت بالشعر نهضة واضحة، عبر فيها الشعراء عن نفوسهم وما اختلج فيها من خواطر وافكار وتأملات في النفس والحياة والطبيعة، وجسدوا فيها مواقفهم تجاه هذه الاشياء، بما كانوا يحسون به من آمال وآلام وخواطر وطموحات. وحول هذه المسائل دار شعرهم، كما دار حولها شعراء المشرق. وهو توارد في الخواطر عجيب. واعجب منه ما صدر عنه نقدهم الذي التقى نقدهم إخوانهم الذي تمثل بكتاب (الديوان) الذي أصدره العقاد والمازني. فإذا بكتاب (الغريال) الذي أصدره ميخائيل نعيمة، يلتقي بخطوطه العريضة، وأفكاره العامة ومنهجه الذي صدر عنه، مع كتاب الديوان. وهذا يعني أن الجسور التي كانت تصل شعراء الشرق بشعراء المهجر قد أكدت وحدتهم الفكرية وما صدر عنها من مواقف متماثلة في الشعر ومفهومه ووظيفته وصلته بالحياة والناس والكون والطبيعة.

وقد تمثلت هذه الوحدة التي صدروا عنها في شعرهم، في إعجاب ميخائيل نعيمة بكتاب (الديوان) وفي ثنائه عليه وتقريضه له، في حين أن العقاد قد قدم بمقدمة إضافية لكتاب (الغريال) الذي طبع في مصر بعد سنتين من صدور كتاب (الديوان). ومهما تكن المسائل التي وردت في الكتاب مختلفة بعض الاختلاف، إلا غنها قد اتفقت في موقفها من الشعر وماهيته وتجديده. حين رأت فيه وسيلة للتعبير عن جوهر الأشياء، وعن عواطف الانسان وأفكاره ومشاعره وأحاسيسه، بالمواقف الصادقة والتجارب العميقة.

وعلى هذا قام ديوان (همس الجفون) لميخائيل نعيمة، خواطر نفسية، وتأملات فلسفية وأفكار في الزهد والصوفية.

ولا يقف هذا على شعر نعيمة وحسب، وإنما تجاوزوه إلى معظم شعراء المهجر. ولعل أسماء دواوينهم الشعرية، يمكن أن تعكس جوهر الشعر لديهم (فهي أما أسماء مستقاة من الطبيعة بمظاهرها المختلفة، كالجداول والخمائل وأوراق الخريف، وأما أسماء معبرة عن حالات نفسية وأفكار فلسفية تأملية مثل الارواح الحائرة، وأغاني الدرويش وغيرها).

وبالعودة إلى عناوين شعر شكري والعقاد وناجي وأبي شادي وعلي محمود طه ومحمود حسن إسماعيل، نستطيع أن نفهم كيف اتفقت مواقف شعراء المهجر مع شعراء المشرق وهو اتفاق عجيب يؤكد وحدة شعرائنا، وصدورهم عن حالة واحدة، ومواقف من الحياة والطبيعة والانسان واحدة أيضاً:

وهكذا ينهض شعرنا العربي في المهجر نهضة ملحوظة وينفض عنه الغبار الذي تراكم عليه مئات من السنين، فإذا هو يخرج إلى الحياة بجلته الجديدة، ليواكب حركة الشعر في العالم المتقدم، فتبوأ مكانه اللائق الذي عوضه إلى حد بعيد عن تخلفه خلال العصور السابقة.

ولقد اتجه شعر المهجر اتجاهات عديدة، يمكن ان نجملها بما يلي:  
الاتجاه التأملي النفسي والاتجاه الوصفي والاتجاه الانساني والاتجاه العاطفي والاتجاه الاجتماعي.

وتلتقي هذه الاتجاهات مع بعضها البعض الاخر وتتشابك، لأن شعر المهجر يستقي من الانسان والحياة والطبيعة موضوعاته، وأنه يجعل من الشعر نفسه وسيلة لتجسيد الحياة والطبيعة والنفس الإنسانية.

وهكذا تختلط قصائد الطبيعة مع قصائد التأمل، ويلتقي الوصف مع الشعر العاطفي ويتشابك الموضوع الاجتماعي مع الموضوع الانساني.

### الاتجاه التأملي النفسي:

ليس شعر التأمل الفكري والفلسفي جديداً في شعرنا العربي، فقد أثار ابن الرومي وابو تمام والمنتبي وابو العلاء في شعرهم، مسائل تأملية وقضايا فكرية، لا يمكن إغفالها.

إلا إن اتجاه شعر المهجر التأملي، أصبح يشكل ظاهرة عامة ربما قافت كل خواطرم الشعرية. وكانت الظروف القاسية التي واجهت شعراء المهجر، سبباً في بروز هذا الاتجاه، فقد ترك هؤلاء أوطانهم ، وغادروا أهلهم وأحبابهم، وواجهوا في بيئتهم الجديدة ظروفاً اقتصادية ونفسية صعبة انعكست في شعرهم حنيناً إلى اهلهم وحباً لاوطانهم. فراحوا يعبرون عنها بالمعاني المتناقضة من (يقين وشك ورضى وسخط وقلق وطمأنينة وغنى وفقر وتفاعل وتشاؤم).

وعلى الرغم من أن هذه المعاني قد حققت في شعرهم تجديداً ملحوظاً، وأنها جسدت ما كان يبتابهم من قلق واضطراب وحيرة، خصوصاً في المراحل الاولى من حياتهم إلا إنها تحولت فيما بعد إلى قضايا كبيرة زلزلت كيانهم، وعمقت إحساسهم بالألم وانتهت بكثيرين منهم إلى زعزعة ثقتهم بالحياة والكون، وصارت فيما بعدد تناقض الكثير من المسائل الجديدة، بل إنها قد (جرتهم في مجال النظر السطحي في قضايا الوجود والكون، إلى مجال النظر الفلسفي الذي يناقش الأسباب ويبحث عن العلل البعيدة والقريبة، ويتجاوزا حدود العالم الطبيعي المحسوس، إلى ما وراءه من أسرار والغاز، فراحوا يطرحون أمام أنفسهم هذه الأسئلة: لماذا خلقنا ولماذا نعيش، وإلى أي غاية نحن مسوقون، وما الوجود وما العدم ، وما اللذة وما الألم، وما الخير وما الشر، وما الحياة وما الموت) . وغير هذه وتلك من المسائل التي شكلت جانباً كبيراً من تراثهم الشعري، مما لم نعهد له مثيلاً في شعرنا العربي في المشرق.

وعلى الرغم من الحرية الفكرية التي تمتع بها هؤلاء الشعراء في بيئتهم الجديدة، والتي ساعدتهم على إثارة هذه التساؤلات والتي سلختهم من تلك الأجواء الروحية الرحبة التي تربوا في أحضانها في بيئتهم المشرقية، مما أوقع معظمهم في تيارات فكرية مشبوهة، أسلمتهم إلى البحث في موضوعات تتناقض تمام التناقض مع الفكر المسيحي والإسلامي فراحوا يبحثون في قضايا الثنائية والعدمية وأمثالها، ويناقدون مسائل روحية دينية ليست من صميم وظيفة الانسان في الحياة أو قدرته مما قادهم في آخر الأمر إلى تحقيق نوع من الإثارة الفكرية والتساؤل المنطقي عن الوجود والعدم والحياة التي لم يستطيعوا معرفة كنهها والوقوف على اسرارها.

وربما انتهى عند بعضهم إلى الإيمان بوحدة الاديان ووحدة الوجود. وتمثل قصائد فوزي المعلوف في مطولة (بساط الريح وشعلة العذاب) وابي ماضي في ديوانه (الجداول والخمائل) والريحاني في (ريحانياته) هذا المنطق الفكري. بل غن شعر جبران في (مواكبه) المشورة يشكل وحدة ظاهرة ملحوظة في هذا الاتجاه. فهو يسوق مقارنة طريفة بين الحياة الجديدة التي يحيها الانسان في ظل الحضارة المادية، وبين حياة الغاب التي تلوثها أطماع البشر، ولم تدنسها الشرور والاحقاد. يقول:

والشر في الناس لا يفنى إذا قبروا	الخير في الناس مصنوع إذا جبروا
أصابع الدهر يوماً ثم تنكسر	وأكثر الناس آلات تحركها
صوت الرعاة ومن لم يمش يندثر	فأفضل الناس قطعان يسير بها
ولا فيها القطيع	ليس في الغابات راعلا
لا يجاريه الربيع	فالشـتـا يمشي ولكن
للذي يـأبى الخضوع	خلق الناس عبيداً
أحلام من بمراد النفس يأتـمـر	وما الحياة سوى نوم تراوده
فإن تولى فبالأفراح يستتر	والسر في النفس حزن النفس يشهره
جاوزت ظل الذي حازت به الفكر	فإن ترفعت عن رغد وعن كدرٍ

والقصيدة ملحمة تأملية طويلة، وكلها يأتي على هذا النسق الفكري الذي يتأمل الحياة ويناقدتها. كما يبحث فيها تناقضات النفس البشرية وما ينتابها من خير وشر ولذة والم وحق وظلم، وينتهي إلى أن حياتنا المادية هذه، هي التي تسودها المتناقضات، بينما حياة الغاب هي حياة صافية بريئة خالية من كل ما يدنسها.

وقد شغل جبران نفسه بهذا الاتجاه، وحقق في شعره مضامين فنية عميقة تؤكد نهاية ما توصل إليه في نظراته إلى الحياة البشرية القائمة، وخالصة ما يراه بديلاً لها. وتمثل قصيدته

الرائعة (البلاد المحجوبة) هذا التفكير العميق الذي عبر عنه بأسلوب سلس بسيط بعيد عن التعقيد.

وقصيدة البلاد المحجوبة، تبين (أن المحور الأساس لتلك النزعة التأملية الفلسفية هو الاهتمام بقضايا الانسان، والبحث عن كل ما يحقق له الأمن والسعادة ولو عن طريق الحلم بعالم خير مثالي، إذا لم يجد الانسان سبيلاً إلى تحقيقه والوصول إليه في واقعه، فلا أقل من أن يلتمسه داخل نفسه، فهي المصدر الحقيقي لكل سعادة ينشدها، وكل طمأنينة يهفو إليها).

والأبيات التالية من القصيدة تفصح عن عالم جبران المنشود وعن وطنه الذي ينشد وعن مثله التي يسعى إليها. بعيداً عن بلدان الارض التي لوثتها اطماع البشرية، واندفعت تدنسها بالقمع والظلم والحقد والكراهية. يقول فيها:

كيف نرجوك ومن أين السبيل  
سورها العالي ومن أين الدليل  
في نفوس تتمنى المستحيل  
عبدوا الحق وصلوا للجمال  
متن سفن أو بخيل أو رجال  
في جنوب الأرض أو نحو الشمال  
لست في السهل ولا الوعر الحرج  
أنت في صدري فؤاد يختلج

يا بلاداً حجبت منذ الأزل  
أي قفر دونها أي جبل  
أتراب أنت أم أنت الأمل  
يا بلاد الفكر يا مهد الألى  
ما طلبناك بركب أو على  
لست في الشرق ولا الغرب ولا  
لست في البر ولا تحت البحار  
أنت في الأمواج أنوار ونار

تلك هي مدينة جبران أو قل هي (اليوتوبيا) التي كان يبحث عنها، ويسعى إليها ولاشك أن أفكارها ومعانيها لم تخطر على بال شعرائنا في الشرق إلا في القليل النادر، وهي معانٍ احتفظ بريادتها شعراء المهجر وجبران بالذات.

ولم يكن هذا الشاعر هو الوحيد الذي يبحث عن عالمه المنشود في (الغابة)، فإذا كانت قصيدته السابقة (الأرض المحجوبة) قد عكست عالمه هذا فإن (إيليا ابو ماضي) قد سعى إلى نشدان عالم مماثل، في قصيدته الرائعة (الغابة المفقودة) التي وجد فيها ملاذ الأمن، وحياته المثالية التي تتأى فيها الاحقاد وتحتشد بصور الجمال والعدل، والكرامة والحب، يقول فيها:

ما عابها بها إلا تلاشيها  
وتارة نحصي أقاحيها  
يضحك معنا في اقاصيها  
لاحقت فشاقتنا ادانيها

لله في الغابة أيمانها  
طوراً علينا ظل أرواحها  
وأن تضاحكنا سمعنا الصدى  
وأن مشيننا فوق كئيباتها

لكن غاية أبي ماضي هذه، هي أيضاً (اليوتوبيا) التي لا تلبث أن تصير بعيدة التحقق، بسبب اطماع الانسان ودماره وشره، ومن هنا لم يبد فيها شاعرنا متفائلاً، وإنما هو حزين لغيابها:

لا غابتي اليوم كعهدي بها      ولا التي احببتها فيها  
قد بدل الانسان اطوارها      واغتصب الطير مأويها  
وفت بالبارود جلودها      واجتث بالناس دواليها  
وشاد من أحجارها قرية      سكاها الناس وأهلوه

حقاً إنها (يوتوبيا) ضائعة لا يمكن تحققها، وهكذا الشأن في كل شعر المهجر، أنهم يحلمون بعالم مثالي وطبيعة آمنة لا يمكن تحققها مع واقع الحياة الإنسانية. لما في نفس الانسان من أطماع وأحقاد وشرور، ولهذا استسلم معظمهم للألم والحزن ووقف موقفاً متشائماً من الحياة. ويبدو أن شعراء المهجر الشمالي كانوا أكثر ميلاً إلى هذا الاتجاه التألمي، وربما يعود السبب إلى انبهارهم بالعنصر الحضاري الذي وجدوه في البيئة الأمريكية الجديدة.

ومن هنا كانت نزعتهم إلى روحانية الشرق، وهجومهم على مادية الغرب (وقد كان للوجود والموت، وما بعد الموت حظ وافر من اهتمام الشماليين فشاعت في شعرهم نزعة تأملية تتضح عند إيليا أبي ماضي في أغلب شعره)

وتعد قصيدة الطلاسم محاولة واضحة للجأبة عن أسرار الحياة والوجود التي جهلتها الإنسانية. وقد وقف الشاعر فيها موقفاً متشككاً، ربما وصل مداه إلى مذهب (اللاادارية):

جئت لا اعلم من أين ولكني أتيت  
ولقد أبصرت قدامي طريقاً فمشيت  
وسأبقى سائراً إن شئت هذا أم أبيت  
وكيف جئت، كيف أبصرت طريقي  
لست أدري

والقصيدة طويلة وتتجه كل معانيها إلى التساؤلات، ولا يصل صاحبها في معالجته إلى حل ويكفي أن يدل عنوانها على هذا الاتجاه.

ويحاول جبران أن يفلسف الحياة في ظل هذه المفاهيم التي تتخذ من معاني العدل والظلم والحرب والسلام والحياة والموت مادة لها. وربما كانت قصيدة (المواكب) التي سبق الاستشهاد بها، خير ما يؤكد هذه النزعة التأملية لدى شعراء المهجر.

وقد أمعن شعراء المهجر الشمالي، في تحقيق هذا التيار في شعرهم. وربما كان كما اسلفنا أشد ما يميز شعرهم. حتى ربطوا كل نشاطهم الاجتماعي والانساني به. من ذلك ما فعله ميخائيل نعيمة، حين حقق هذا الاتجاه في موضوع الغزل بقوله:

أنا السر الذي استترا بروحك منذ ما خطرا

والواقع أنك (مهما تنقلت في قراءتك من) (النبوي) و(المجنون) و(السابق) لجبران. إلى  
(همس الجفون) و(كرم على درب) لميخائيل نعيمة. إلى شعر إيليا أبي ماضي في (الجدول)  
و(الخمائل) إلى غير هؤلاء من شعراء، فستجد هذا الاحساس الفلسفي الروحي منعكساً على  
اعمال شعراء الرابطة القلمية) بالذات.

ومن أشد مظاهر الاتجاه التأملي في شعر المهجر، فكرة وحدة الوجود التي يرى معتقوها  
أن الله سبحانه وتعالى يتجلى في كل شيء خلقه، في الانسان والحيوان وفي النبات وفي الجماد،  
بل وفي كل موجود. يقول شكراً لله الجر:

وعلام القول إن الله قد حجب عنا

هو في النهر وفي الحقل وفي الغصن تثنى

هو في البحر وفي الريح وفي الغابة عنى

هو في الأكوان منذ كانت وفينا منذ كنا

وعلى الرغم من ان العديد من شعرائنا المتصوفين القدامى قد عالجوا هذه الفكرة في  
شعرهم، إلا إنها قد انطلقت منذ القرن السابع الهجري حيث بلغ أوجهاً عند محي الدين بن عربي  
وجلال الدين الرومي.

وظلت فكرة وحدة الوجود في الشعر الحديث تطفو على سطح القصيدة لدى الزهاوي  
والرصافي وغيرهما، إذ لم تشكل ظاهرة شعرية واضحة، حتى تم لها ذلك عند شعراء المهجر.

فهذا شاعر الجنوب نعمة فازان يقول في وحدة الوجود:

رأيت القطرة الصغرى	تروى غلطة الففر
وحالت بعد ذانها	إلى آماله يجري
رأيت الزهرة الزهراء	تخطر خطرة العجب
يساقبها نسيم الصبح	كاسات الندى العذب
فمن زهر إلى تربة	إلى زهر إلى تربة

اما ميخائيل نعيمة فيناقش هذه الوحدة في تأمل فلسفي عجيب، إذ يرى أن الكائنات  
تتوحد في حقيقة كلية واحدة، لأنها جميعاً من صنع الله. لذلك نراه يطالع صورة نفسه في كل  
مظهر من مظاهر الطبيعة تحيط به، فهو يطالعنا في البحر وفي الريح وفي الفجر وفي الشمس  
وفي شدة البلباب، فالخلق الانساني كما يراه آية من آيات القدرة الإلهية:

إيه نفسي انت لحن في قردن صده

وقصصته يــــد  
أنت ريح ونسيم  
فإن خفي لا اراه  
أنت موج أنت بحر  
أنت برق أنت رعد  
أنت ليل أنت صبح

ومن الأفكار التي راودت شعراء المهجر، وضمونها شعرهم، فكرة (الثنائية) التي يظهر فيها التناقض في النفس الإنسانية، كالتناقض بين الخير والشر والجمال والقبح.

وإحساس شعراء المهجر بهذا التناقض، يعكس شعورهم بعذاب النفس، ويجسد قلقهم على المصير المؤلم الذي ينتاب النفس الإنسانية، كما يشير إلى تورطهم في الأفكار المشبوهة والمادية التي شاعت في الغرب منذ القرن التاسع عشر، والتي كان روادها يسعون إلى هدم القيم الروحية التي تتادي بها الكنائس المسيحية.

ورائد هذه الفكرة في الشعر المهجري، ميخائيل نعيمة الذي تعذب في ظل مفهومها، حتى راح يصيح في نهاية إحدى قصائده:

ففي الناس خير وشر  
ففي البحر مد وجزر

وقد تعرض نسيب عريضة لهذه الفكرة في قصيدته (يا نفس) فقال:

يا نفس هل لك في الفصال  
أم شاكك الذكر القديم  
فالجسم اعياه الوصول  
ذكر الحمى قبل السديم  
فوقفت في سجن الاديم  
نحو الحمى تتلفتين

فكرة الثنائية هذه، على ما فيها من هدم للقيم الروحية التي جبل عليها هؤلاء الشعراء في بيئتهم المشرقية، إلا انها من جانب آخر قد أثرت شعرهم بالمضامين الجديدة التي تقوم على تعمق أسرار النفس ومعاني الحياة (فكما تمرد جبران على الثنائية) التي تقضي بالفصل بين جوهر النفس والروح، فإننا نراه ونرى كثيراً غيره من شعراء المهجر يتساءلون عن طبيعة هذه النفس وعن كنهها وأسرارها وخلودها وطاعتها وعصيانها وما ركب فيها من اندفاع إلى الشر أو نزوع إلى الخير).

وفي ظل الاتجاه التأملي النفسي، بحث شعراء المهجر، خلود النفس الانسانية، التي لا تغنى بغناء الجسم بعد الموت، وبهذا يكون شعرهم ادلى بدلوه بين ولاء الفلاسفة الذين بحثوا خلود النفس في الشعر كابن سينا وغيره.

ويقف في مقدمة الشعراء الذين تطرقوا في شعرهم إلى خلود النفس، جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة ونسيب عريضة.

وقد تناول شعراء المهجر مسألة الخلود تناولاً مختلفاً، يتوقف على اختلاف مواقفهم من النفس الانسانية، فجيران يستخدم الادلة المنطقية، ويحمل صورة الشعرية ما يلائم موقفه من مسألة (الخلود) ونسيب عريضة يضع قضية الخلود في موضع الحقائق الثابتة، دونما حاجة الى اثباتها وتأكيدھا.

وهكذا راح هؤلاء الشعراء يضربون في أعماق النفس الإنسانية مضارب شتى ويقفون منها مواقف مختلفة، وسعوا إلى أن يجعلوا للشعر وظيفة استكناه النفس الإنسانية، بعد أن كانت تبتعد عن هذا الميدان.

وصحيح أن شكري وصحبه من جماعة الديوان قد عالجوا هذه المسألة وأمثالها في شعرهم، لكن معالجتهم لها كانت أقل عمقاً من شعراء المهجر إذ لمسوها لمساً حقيقياً والواقع أن شعراء المهجر لم يختلفوا في مواقفهم من النفس ومن خلودها وجوهرها وتناقضاتها، ألا بالطريقة التي عالجوا فيها هذه النفس على وفق مواقفهم وثقافتهم، وبذلك فتحوا للشعر ميادين جديدة لا عهد لشعرنا العربي بها إلا في نطاق محدد.

وقد تفنن شعراء المهجر في المعاني التي عالجوا فيها النفس، وضمنوها هذا الاتجاه التأملي بحيث لم يتركوا ظاهرة من ظواهر الحياة التي تتصل بالنفس الإنسانية إلا وعالجوها فقد التفتوا إلى الموت لصلته بالنفس، ورأوا فيه خلاصاً من مشكلة الوجود الذي حيرهم، أو العذاب النفسي الذي طالما انتابهم، فإذا بهم يهتفون به ويرحبون بمقدمة، تماماً كما فعل شعراء الديوان، فهو هو جيران يرى في الموت خلاصاً وشفاء مما ينتاب نفسه من حيرة وعذاب وقلق، فيقول:

تاك حالي فإذا قالت ما عسى  
وإذا قالت ايشفي ويـزول  
حب به؟ قالوا: الجنون  
ما به؟ قولوا: ستشفيه المنون

ويهتف نسيب عريضة بالموت هيا ويقول:

يا عاصفات هبي  
في العمق يلقي قلبي  
وفرقي السنين  
مرفأه الأميين

وحين استعصي على الواقع حل مشاكلهم، لجأوا إلى بناء عالمهم المنشود فيما رسمه لهم خيالهم في عالم الأحلام. فهذا هو الشاعر ندره حداد يتسلى بما يصطنع في عالم الأحلام ويقول:

حياة الناس واحدة  
فأبقى ما بها عدم  
ومكتوب لها الفشل  
واطيع ما بها أمل



وفي ظل هذا الاتجاه التأملي، عبر شعراء المهجر عن حيرتهم في فهم النفس الانسانية،  
فتسألوا وقالوا على لسان رشيد أيوب:

سألت الناس من هذا فقألوا يعالم الله  
فأنا ندرى بما فيه ويس هو أن سألناه

أما شاعر الحيرة والقلق دون منازع فهو إيليا أبو ماضي، الذي يعكس ديوانه (الجدول)  
هذا التيار الحائر. حيث يقول في قصيدته الشائعة المعروفة:

أنا لا أذكر شيئاً عن حياتي الماضية  
أنا لا أعرف شيئاً عن حياتي الآتية  
لي ذات غير أنني لست أدري ما هي  
فمتى تعرف ذاتي كنه ذاتي  
لست أدري

ذلكم هو الاتجاه التأملي النفسي في الشعر المهجري، وهو كما رأينا يتضح لدى  
مهجري الشمال أكثر مما يظهر في شعر أهل الجنوب، بسبب طبيعة الحياة المادية التي طوقت  
حياة الشماليين، ووضعهم وجهاً لوجه أمام التناقض بين إيمانهم بمثلهم الدينية وقيمهم الروحية  
التي فطروا عليها وتربوها في ظلها في وطنهم الام، والتي تبين أنها عصفت بها عواصف التيارات  
المادية والعلمية، وبين مجابتهم هذه الحياة التي لا تقيس الأشياء إلا بهذا المقياس المادي  
الحضاري كما يقال.

(والذي يقرأ ادبهم التأملي يرى انهم كانوا في تأملاتهم يتجردون من طبيعة الطين  
ويسمون فوق الحياة وفوق البشر، ويخلقون بأخيلتهم في عوالم مجهولة، يحللون النفس الانسانية،  
ويصورونها بدقة، ويحاولون اماطة اللثام عن اسرار الحياة واسرار ما وراء الحياة، وفي كثير من  
هذه التأملات العميقة الرحبية، يحدوهم الشك، ولكنه الشك الباحث عن الحقيقة، المتطلع إلى  
تحقيق مثل انسانية عليا خالدة. لذلك نستطيع القول أن الادب العربي لم يعرف الادب التأملي قط  
كما عرفه ادب المهجر).

المصادر

- ١- شعراء الرابطة القلمية
- ٢- حركة التجديد الشعري في المهجر.
- ٣- الادب وقيم الحياة المعاصرة
- ٤- ادب المهجر: عيسى الناعوري

